إسهامات بعض الأسر العلمية الفرنسية في توجيه الدراسات التاريخية:

مرسيي *Mercier*، باصي *Basset* ، ومارسي *Maçais* أنموذجا

Contributions of some French scientific families in guiding historical studies: Mercier, Basset, and Marçais as a model

الاسم الكامل للباحث الثاني	كريم بوترعة(*)
مؤسسة الانتماء كاملة، (الدولة)، البريد الالكتروني	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، (الجزائر)، babylone_karim@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2025/07/ 16 تاريخ القبول: 2025/11/ 11 تاريخ النشر: 2025/12/ 22

الملخص: سعت الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ احتلالها الجزائر سنة1830 لمعرفة المجتمع الجزائري وفهمه بالتركيز على تاريخ المنطقة، فتضافرت الجهود بين عملية الترجمة وجمع المخطوطات، وإنشاء المؤسسات العلمية بغية إعادة تركيب تاريخ المنطقة وفق إيديولوجيا تخدم مصالح الإدارة الفرنسية.

وتجسد ذلك فيما أنتجته المدرسة التاريخية الفرنسية، التي برزت عن طريق أسماء لامعة في حقل التاريخ والآداب والإثنوغرافية واللهجة البربرية، وتركت بصمة في حقل الدراسات التاريخية من خلال إنتاجها المتنوع، وأشهر تلك الأسماء أسر علمية كرست حياتها في العمل على تاريخ المنطقة كأسرة مرسيي *Mercier* وأسرة باصي *Basset* وأسرة مرسي *Marçais* ، فتركت لنا إنتاجا علميا متميزا لا يزال إلى يومنا هذا كمرجعية في تاريخ بلاد الغرب الإسلامي عموما، و المغرب الأوسط خصوصا (الجزائر).

الكلمات الدالة: التاريخ؛ الأسر العلمية الفرنسية؛ الجزائر، البربر، مرسيي، مارسي، باصي.

Abstrac: Since its occupation of Algeria in 1830, the French administration has sought to know and understand Algerian society by focusing on the history of the region. The efforts were combined between the process of translation, collection of manuscripts and creation of scientific institutions in order to reconstruct the history of the region according to an ideology that served the interests of the French administration.
This was embodied in what was produced by the French historical school, which emerged through brilliant names in the field of history, literature, ethnography and Berber dialect, and left a mark in the field of

* المؤلف المرسل.

historical studies thanks to its diversified production. The most famous of these names are scientific families who have dedicated their lives to working on the history of the region, such as the Mercier family, the Basset family and the Marçais family, leaving us a distinguished scientific production that remains to this day as a reference in the history of the Muslim West in general and the central Maghreb (Algeria).

Keywords: History; French scientific families; Algeria; berbers; Mercier; Marçais; Basset

1.مقدمة:

انتقل الاهتمام بالثقافات الشرقية من الهواية الفردية إلى المؤسسات البحثية الرسمية، وكان ذلك بعد الاتصال الثقافي بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي في الفترات الأخيرة من العصر الوسيط[1]، مع تأسيس المدارس المتخصصة في اللغات الشرقية، وأكاديميات البحث، مثل ***collége de france*** 1530، لتدريس اللغة العربية في عهد الملك فرانسوا الأول ***François I*** [2]، وكذلك المدرسة الخاصة للغات الحية التي كانت تحمل اسم مدرسة فتيان اللغات ***Ecole de Jeune des langues*** التي أسسها جون **فرنسوا كولبار** ***Jean François Colbert*** سنة1669، الذي كان يشغل منصب وزير **لويس الرابع عشر*Louis XIV***، إضافة إلى الجمعيات التاريخية والأثرية والمجالات والدوريات العلمية.

فكان ذلك الشرق الكبير والمتنوع حضاريا وتاريخيا ودينيا وجغرافيا يستلهم الغرب "الأوروبي" ويؤثر في مخياله بكل مكوناته السياسة والدينية والأدبية، حتى أصبح هذا الشرق موضع اهتمام تلك المؤسسات الدينية والعلمية منذ فترة مبكرة.

ومع نهاية القرن 18 م شهدت أوروبا تحولات اقتصادية وسياسية أثرت إلى حد كبير في

جغرافية الشرق، خاصة بعد الثورة الصناعية ببريطانيا وما تترتب عنها من بحث عن الأسواق والمواد الأولية، وبعدها التحول السياسي بفرنسا بإنهاء النظام الملكي سنة 1789، فكانت بداية التنافس بين هاتين الدولتين على مناطق نفوذ خارج أوروبا، ما أدى إلى ظهور إمبراطوريات أوروبية، هدفها التوسع لخدمة مصالحها التجارية، فكان هذا المشروع يستلزم أشخاصا عارفين بلغات الشرق وأوضاعه [3].

ومثّل احتلال الجزائر سنة 1830 بداية الاهتمام بذلك الشرق البعيد، حيث أن هذا الاحتلال أعطى لفرنسا قطعة جغرافية كبيرة وشاسعة مفتوحة على العلوم، كالجغرافيا والتاريخ والاثنوغرافيا وعلم الإنسان واللسانيات وغيرها من العلوم، في محاولة منها لفهم كيفية تحول هذا الفضاء الجغرافي تاريخيا [4]، كون معرفة ماضي الجزائر مسألة مهمة ومصيرية لحاضر فرنسا في المنطقة[5].

2.المحاولات الأولى للتأليف:

لقد حاول التيار التاريخي الفرنسي في النصف الثاني من القرن 19 م بناء عالم ثقافي حضاري يغوص في ماضي الجزائر [6]، وتطلب ذلك قدرات وإمكانيات كبيرة ومتنوعة من علماء وهيئات ومؤسسات علمية، تحمل على عاتقها هذه المهمة.

فكانت أولى الهيئات العلمية ظهورًا بعد الاحتلال مباشرة، لجنة الاستكشاف العلمي للجزائر ***Commission d'exploration scientifique de l'Algérie*** في 24 أوت 1839، بعد أن كانت فكرة سنة 13[7]، هدفها جمع كمّ هائل من المعلومات المتنوعة من جغرافيا وآثار وعادات وتقاليد، وحتى دراسة سطح الأرض وباطنها، إضافة إلى دراسة المناخ وتأثيراته على الإنسان وسطح الأرض، وأثر ذلك في تعاقب المحتلين لهذه الأرض [8]، أو بمعنى آخر جمع كل ما يمكن أن يساهم في التعرف بشكل جيد على المنطقة، في أقصر مدة زمنية [9].

وتتكون هذه اللجنة من مجموعات متنوعة ومختلفة عن بعضها في التخصصات والميول،

ويتجلى ذلك في كتابات المنتمين لها، والمتمثلة في المذكرات الشخصية والتقارير الرسمية والروايات الشفوية التي سجلها عسكريون كمحاولة للتعرف على ماضي الجزائر [10]، لذلك كانت في أغلبها بسيطة ومتواضعة بسبب طابعها الأدبي، إلا أن البعض منها كان بداية وضع اللبنة الأولى للدراسات التاريخية التي سوف تعطي دفعا قويا للبحث مع نهاية ق 19م.

فجاءت دراسة **أنطوان إرنست كارات *Antoine Ernest Carette*** (1808-1889) الذي كان ضمن اللجنة العلمية لاستكشاف الجزائر خلال سنوات "1840-1842"[11]، والموسومة: «**البحث في أصول وهجرات القبائل الرئيسية لإفريقيا الساحلية**»

Recherche sur l'origine et les migrations des principales tribus de l'Afrique septentrionale, exploration scientifique et particulièrement de l'Algérie, Paris, 1853.

كانت بمثابة المصباح الذي بفضله استطاع أن يضيء الفترة المظلمة والمهمشة في تاريخ المنطقة، والمتمثلة في الفترة الوسيطة حسب وصف الكثير من المؤرخين الفرنسيين [12].

اعتمد ***كارات Carette*** على المصادر العربية الإخبارية والوصفية أهمها كتاب العبر لابن خلدون، حيث تم استغلاله وتوظيفه لتسليط الضوء على أهم المحطات التاريخية لهذه المنطقة، وقد حمّل كارات في دراسته هذه الفتح الإسلامي مسؤولية تراجع المنطقة حضاريًا [13]، مركزًا على الحدث الهام حسب المؤرخين الفرنسين، والمتمثل في الهجرة الهلالية خلال ق 5هـ/11م، لأنها كانت وراء التغيير في البنية الاجتماعية وتراجعها حضاريًا [14].

إن بداية توجيه الكتابات كان واضحا في إصدارات كارات، فإضافة إلى الدراسة السابقة قام بنشر دراسة تخص منطقة القبائل وسكانها والموسومة بـ ***Etudes sur la Kabylie proprement dite***.

وبعده بسنوات جاءت دراسة الضابط في الجيش الفرنسي، ***Henri-Jerome*** 1799-1879 ***Marie Fournel*** هنري جيروم ماري فورنال، المتخصص في علوم الأرض، خريج مدرسة المتعددة التقنيات "***Ecole polytechnique paris***" [15].

فكانت دراسته الأولى بعنوان" ***Etudes sur la conquête de l'Afrique par les Arabes***" **دراسة عن فتح العرب لإفريقيا** سنة 1857 والتي من خلالها اعتبر أن الفتح الإسلامي سبّب فشلاً للخلافة، وتراجعا للمنطقة حضاريا[16].

أما الدراسة الثانية الموسومة بـ **البربر دراسة عن فتح العرب لإفريقيا من خلال النصوص العربية المطبوعة** ***Les Berbères. Etude sur la conquête de l'Afrique par les Arabes d'après les textes arabes imprimés*** في مجلدين، وحاول من خلال مقدمة الجزء الأول لفت انتباه الحكومة الفرنسية إلى ضرورة دمج وتقريب العنصر البربري في المجتمع الفرنسي، لما يحمله من طباع إيجابية [17].

تعد هذه الدراسة أشمل من التأليف الأول من حيث الطرح والمعالجة، حيث اعتمد على المصادر الأوروبية والعربية التي تم ترجمتها ونشرها والتي بفضلها استطاع أن يوفق في تسليط الضوء أكثر على مراحل تاريخ المنطقة منذ الفترة القديمة إلى غاية خروج الفاطميين، مرورًا بالفترة الرومانية التي كانت في نظر كتاب الجيل الأول من أزهى عصور المنطقة، ثم تلاشت وتراجعت حضاريًا بفعل الفتح الاسلامي الذي كان دافعه الغنيمة والنهب.

مما سبق يمكن القول بأن عملية طبع ونشر إصدارات كل من **كارات** ***Carette*** و**فورنال** ***Fournel*** داخل المطبعة الملكية دليل على حرص الحكومة على إعادة كتابة تاريخ المنطقة من منظور يخدم مصالحها، كون دراستهما تمثل الحجر الأساس لوضع الأرضية الحقيقية

لبداية الاهتمام بالفترة الوسيطة أو الفترة المظلمة كما ذكرنا آنفا، في ظل البحث والتنقيب وإخراج المصادر العربية التي تؤرخ لها.

كما أن هاتين الدراستين ما كان لهما النجاح لولا الترجمة وجهازها، حيث يعود الفضل في ذلك إلى المستعربين الفرنسيين الأوائل، الذين عملوا على توجيه اهتمامات الدراسين بحقل التاريخ نحو الفترة الوسيطة.

ويعد **البارون دو سلان وليام ماك كوجين *William Mac de Slane Guckim Baron*** (1878 -1801)المستشرق والمتخصص في علم فقه اللغة، أحد هؤلاء المستعربين الذي كان له الفضل في توجيه وإعطاء دفع للدراسات التاريخية الوسيطة بفضل العمل الكبير الذي قام به، حيث استطاع في الفترة الممتدة بين 1847 و1856 من جمع النص العربي لكتاب **ابن خلدون العبر** والقيام بتصحيحه وطبعه، ثم ترجمته للغة الفرنسية، ونشره بالعاصمة الجزائرية، فكانت عملية الجمع والترجمة ثم النشر التي قام بها **دوسلان** تمثل نقطة التحول في الدراسات التاريخية التي تهتم بالفترة الوسيطة، حتى أن أميل فليكس **غوتييه *Emile Fèlix Gautier*** وصفه بالكتاب المهم، ولا يمكن الاستغناء عنه لدراسة الفترة الوسيطة المغربية [18].

لم يتوقف عمل **دوسلان** عند كتاب العبر، بل تعدّى إلى ترجمته لكتاب المقدمة بين سنتي 1863-1865، ثم **كتاب المسالك للجغرافي البكري أبي عبيد الله** سنة1857، وقبله كتاب "**الرحلة**" لابن لخلدون سنة 1841.

فنشر النص العربي **لتاريخ البربر** كان وسيلة للحكومة الفرنسية لتقديم نفسها كحامية للتراث العربي الاسلامي ومروجة له[19]، وبفضل جهود **البارون دو سلان** وأسماء أخرى،

كمسكراي ***Masqueray***، فانيان ***Fagnan*** وابن شنب ***BenCheneb***، موتيلينسكي ***Motylinski*** وغيرهم تمكنت المدرسة التاريخية الفرنسية للمرة الأولى من وضع أطر صحيحة من أجل معرفة تاريخ بلاد المغرب خلال الفترة الوسيطة عن قرب والتي كانت الحلقة المفقودة في كتابات الجيل الأول.

3.المؤسسات العلمية التاريخية:

بعد تلك الدراسات يأتي دور المؤسسات العلمية في النصف الثاني من 19 م ذات الطابع التاريخي، حيث أنشئت بمدينة قسنطينة "**المؤسسة الأثرية لمقاطعة قسنطينة *Société Archéologique du Département de Constantine***، وهي أقدم الجمعيات ظهورا فقد تأسست في ديسمبر 1852، وكان من مؤسسيها العقيد ***كروييللي Creully***، والمستشرق ***شيربونو Cherbeneau***، وأستاذ اللغة العربية **بروسلار *Brosselard*** الذي كان رئيسا للمكتب العربي[20]، ويرجع لها الفضل في تأسيس **متحف قسنطينة، والقيام** نشر الأعمال منذ 1853 من خلال مجلتها التي كانت تحمل اسم دليل ***Annuaire*** **ثم** استبدل سنة 1863 بمجموع ***Recueille***، والتي ركزت منذ البداية على الفترة القديمة وخاصة الرومانية منها.

وبعدها بأربع سنوات تأسست **الجمعية التاريخية الجزائرية *la société historique algérienne*** في أفريل 1856 في مدينة الجزائر برعاية الحاكم العام "المارشال **راندون**" ***Randon*** " وبإشراف **أدريان بربروجير** "***Adrian Berbrugger***"(1801-1869) الذي يعتبر العصب الحيوي والأب الروحي لهذه الجمعية؛ لأنه كان يجمع بين اللغة العربية والتاريخ والصحافة وعلم الآثار، وقبلها أوكلت له مهمة تكوين المكتبة بالعاصمة، ومن ثم

تأسيس النواة الأولى للمكتبة الوطنية ، وقبل أن تبدأ الجمعية التاريخية في العمل بصفة رسمية بعث أدريان بتعلمة إلى كل من كانت له ميول وتوجهات لدراسة تاريخ الجزائر، وحتى المختصين للالتحاق بها، ولكن بعد مرور سنتين أدرك أن ¾ لم يهتموا، ولم تكن لهم دراية بالتاريخ، هذا ما يفسر الدراسات التاريخية في الجزائر خلال 50 سنة الأولى، حيث اتسمت بالطابع القصصي الروائي، والابتعاد عن المنهج العلمي[21].

وعلى الرغم من هذا، استطاعت نشر المخطوطات، وتسليط الضوء على تاريخ الجزائر في مختلف عصوره بدرجات متفاوتة، غير أن الفترة الرومانية كانت أكثر دراسة واهتمام بسبب وفرة الآثار القديمة والرومانية منها خاصة المدن التاريخية، بالإضافة إلى الاهتمام بأصول السكان بالتركيز على العنصر البربري، ما جعل المؤسسة، ومجلتها **المجلة الإفريقية** ***La Revue Africaine*** تتقاطع وتتقارب مع مشروع فرنسا، الذي كان يهدف إلى ربط ماضي المنطقة بالفترة الرومانية[22].

ثم تأسيس **نشرية أكاديمية هيبون** ***Bulletin de l'académie d'Hippone*** سنة 1865، ثم نشرية المؤسسة الجغرافية والتاريخية لوهران ***Bulletin de la société géographique et historique d'Oran***[23].

بفصل هذه المؤسسات العلمية والمجالات والنشرات التي بدأت في الإصدار في النصف الثاني من القرن 19م، استطاعت المدرسة التاريخية الفرنسية بفضل بعض الأسماء المختلفة في التكوين، والاهتمام برسم ملامح تاريخ الجزائر، وبلاد المغرب خلال العصر الوسيط، بفضل إنتاجهم المتنوع بين مقالات وكتب ونشر للمخطوطات وكذا الحفريات الأثرية، الأمر الذي أدى إلى بروز أسماء لأسر علمية بارزة، تركت لنا إنتاجا ضخما، ساهم في إعادة تشكيل تاريخ

الجزائر بصفة خاصة، وبلاد المغرب بصفة عامة.

4.بعض الأسر العلمية الفرنسية وإسهاماتها التاريخية:

إن الفترة الوسيطة المغربية، وما تحمله من تغييرات جذرية على المنطقة، كانت من المواضيع البحثية التي ركّزت عليها المؤسسات العلمية الفرنسية منذ أواخر القرن 19م، المذكورة آنفا، وقد كانت فكرة انحطاط بلاد المغرب وتراجعه خلال الفترة الوسيطة ضمن اهتمامات الباحثين والمفكرين الغربيين، الذين حاولوا فهم أسباب انحطاط العالم الإسلامي وتراجعه [24].

هذا الاهتمام يدخل ضمن دائرة النقاش العام الذي ركز وعمل على معرفة الأسباب الجوهرية لنهاية الحضارات القديمة والوسيطة، خاصة منها الرومانية والبيزنطية والإسلامية [25].

ولذلك فقد عدّت المرحلة الوسيطة الإسلامية لبلاد المغرب من أبرز القضايا التاريخية التي حاول مؤرخو المدرسة التاريخية الفرنسية معالجتها خلال النصف الثاني من القرن 19م والنصف الأول من القرن 20م، الأمر الذي أدّى إلى ظهور مؤسسات علمية ذات طابع تاريخي في كل من الجزائر وتونس ثم بالمغرب الأقصى، وبروز أسماء بعض المهتمّين بالمجال التاريخي والديني والجغرافي والإثني واللغوي عملوا على تسليط الضوء على الفترة الأكثر ظلاما[26]في مؤلفاتهم التي كتبوها عن تاريخ بلاد المغرب بصفة عامة خلال القرون الأولى للإسلام، معتمدين في ذلك على المصادر العربية المتنوعة، التاريخية منها والجغرافية والفقهية وغيرها.

ومن تلك الأسماء التي مثّلت الجيل الأول كما أشرنا من قبل نجد **كاريت *Carette*** و**فورنال*Fournel*** اللذين حاولا تفسير وتوضيح التحولات التي طرأت على بلاد المغرب من خلال تفسير الأسباب والتداعيات[27].

ومع نهاية القرن 19م برزت أسماء لعائلات وأسر عملت في حقل الدراسات التاريخية واللغوية ويتجلى ذلك في إنتاجها المتنوع في هذا المجال.

1.4.أسرة مرسيي ***Mercier*** ودراسة التاريخ واللهجة البربرية:

إن أولى هذه الأسر أسرة مرسيي ***Mercier*** ، والتي مثّلها كل من:

1.1.4. الأب جون أرنست مرسيي *Jean Ermest Mercier* (*1840-1907*)، *المنحدر من أسرة مسيحية* بروتستانتية، وكان والده **ستانيسلاس *Stanislas*** ضمن صفوف جيش الاحتلال للجزائر كجراح، وفي سنة 1854 استقر والده بمدينة سور ***الغزلان Au Male*** ، ومنحت له قطعة أرض مقدراها 12 هكتار في إطار امتياز ***Concession*** فكانت سببا في استقرار العائلة بالجزائر[28].

أما عن مشوار **إرنست** المهني والعلمي فكان سنة 1865 بعدما نجح في مسابقة مترجم لدى المؤسسة العسكرية، فألتحق بموجبها كموظف مترجم بالمكتب العربي بمنطقة سبدو جنوب مدينة تلمسان، وبعد سنة 1866 استقال من الخدمة في الجيش، والتحق بسلك القضاء كمترجم قضائي مدني لدى محكمة الحروش، ثم مدينة تنس سنة 1869[29].

إن ميول **إرنست مرسيي** للتاريخ مكّنه من الالتحاق بالجمعية التاريخية الجزائرية ***Société Historique Algérienne*** سنة 1865 ، وكذا الجمعية الأثرية لعمالة قسنطينة ***Société Archéologique de Constantine*** سنة 1867 كعضو، ثم تدرج إلى أن أصبح نائب رئيس الجمعية سنة 1878 ، ثم رئيسا للجمعية الأثرية لقسنطينة سنة 1892[30]، فكان انضمامه إلى هذه المؤسسات العلمية ذات الطابع التاريخي أمرا مشجعا لـ**إرنست** للبحث والكتابة حول ماضي تاريخ الجزائر، حيث ابتدأ مشواره العلمي بمقال نشر بمجلة المؤسسة

الآثرية لمقاطعة قسنطينة سنة 1869، تحت عنوان:" **دراسة لزاوية عبد الرحمان الجيلاني**" [31]، ثم جاءت الدراسة الأبرز في مساره العلمي، والموسومة بـ "**تاريخ استقرار العرب في إفريقيا الساحلية**" من خلال الوثائق الموفرة من طرف المؤلفين العرب، وخصوصا **تاريخ البربر لابن خلدون**" " ***Histoire de l'établissement des Arabes dans l'Afrique septentrionale***" سنة 1875، الذي حاول من خلاله تسليط الضوء على استقرار الرب في المنطقة، وكيف تحولت بلاد البربر الى بلاد المغرب، و كيف دخلت في فلك الحضارة الشرقية "الإسلامية"، الأمر الذي ترتب عنه تعريب اللسان وتراجع المنطقة حضاريًا[32].

فكانت دراسته مهمة لتسليط الضوء على التحولات التي طرأت على المنطقة خلال الفترة الاسلامية، وخصوصا الهجرة الهلالية "ق5هـ/11م"، التي مثّلت المرحلة الثانية من الاستيطان العربي بإدخال عنصر جديد على المنطقة، قام بالقضاء على "الهوية البربرية" حسب زعمه[33].

أما دراسته الثانية التي تحمل عنوان "تاريخ إفريقيا الساحلية منذ الأزمنة البعيدة إلى الاحتلال الفرنسي " ***Histoire de l'Afrique septentrionale Depuis les temps les plus Reculée jusqu'à la conquête française***"، ، وهي عبارة عن موسوعة تاريخية، ألمّ فيها بتاريخ الجزائر منذ الفترة القديمة، وركّز على الفترة الرومانية والعنصر البربري؛ لأن تاريخ المنطقة هو قبل شيء تاريخ شعب[34]، حيث حاول إعطاء تفسير حول أصول البربر، حيث أرجعها إلى أصول أوروبية، معتمدًا في ذلك على افتراضات من بينها قبور الدولمان، المنتشرة بشمال الجزائر والتي تتشابه مع التي في فرنسا و إسبانيا و الدانمارك، ثم حاول ربط مصطلح ***Berbère*** مع ***Celtibère et Ibère*** في محاولة لجر البربر إلى فلك الحضارة الغربية لخدمة المشروع الاستعماري لفرنسا[35].

أما الفترة الوسيطة الإسلامية فقد صورها **إرنست** بالهمجية حين تطرق إلى عملية الفتح والهجرة الهلالية وما أحدثاه من تحول كبير من الناحية الإثنية "الاجتماعية" بغرس عنصر بشري جديد، قضى على الهوية المحلية "البربرية"، حيث إن هذا الطرح المعادي للعرب سوف يتبناه فيما بعد كل من **غوتييية *E,Gautier*** وجورج مارسي***G .Marçais*** [36].

لم يتوقف الإنتاج التاريخي **لجون إرنست مرسيي** عند هذين الإصدارين، بل كانت له مجموعة أخرى من الدراسات، ومنها:

-تاريخ قسنطينة سنة 1903.

-معركة بواتييه 732 والأسباب الحقيقية بتراجع الفتح الاسلامي 1878.

-كيف عربت شمال افريقيا 1874.

-وضعية المرأة المسلمة في شمال افريقيا 1895.

-ملكية الأرض عند مسلمي الجزائر 1851.

بالرغم من الأفكار المضيئة التي جاء بها إرنست عندما حاول التطرق إلى جزئيات لم تكن مدروسة من قبل، إلا أن دراساته لم تخل من الانحياز للبعد العنصري، خاصة عندما يقلل من قيمة الأهالي، والجدير بالذكر أنه كان من منظري فكرة أو نظرية التعريب المتأخر ***L'arabisation Tardive***. من خلاله دراستيه الأولى والثانية[37].

2.1.4.غوستاف مرسيي *Gustave Mercier*

لم تتوقف دراسات عائلة مرسي مع **إرنست**، بل تواصلت مع ابنه الأكبر **غوستاف مرسيي *Gustave Mercier*** 1874-1953 الذي استطاع بفضل تكوينه العلمي المختلف

عن والده من أن يساهم في إثراء الدراسات التاريخية واللغوية للجزائر.

تدرج **غوستاف مرسيي** في التكوين من المراحل الأولى إلى غاية تحصله على شهادة البكالوريا آداب سنة 1891م[38]، وكان يتقن اللغة العربية مثل والده **ارنست**، والتي أخذ قواعدها منه، ومن أستاذه في اللغة العربية **موتيلينسكي *Motylinski الذي*** كان يشغل كرسي اللغة العربية بمدرسة قسنطينة ***la Medersa*** ، بعد حصوله على شهادة البكالوريا، نجح في مسابقة مترجم عسكري سنة 1892 ، والتحق بمنصبه بالعاصمة التونسية تونس، تم تعيينه بمنطقة تكوت بالأوراس بباتنة، حيث استقر بين الأهالي البربر حين كان يحضر شهادة الليسانس حقوق[39]، وخلال عمله بمنطقة الأوراس، استطاع تعلّم اللغة المحلية "البربرية".

بدأ **غوستاف** مشواره الأكاديمي بعد خروجه من الجيش سنة 1896 بالتأليف والاهتمام باللهجة البربرية، أو اللهجة المحلية لسكان الأوراس كأولى خطواته في الدراسات اللغوية، التي حاول ربطها بالتاريخ، فكان أول أعماله: "**دراسة حول الشاوية للأوراس (لهجة لحمر خدو)**"، وبعد سنة وبالتحديد بين 5 و 12سبتمبر 1897شارك **غوستاف مرسيي** في المؤتمر العالمي للاستشراق – الذي عقد بباريس بتوصية من رئيس اللجنة السويسرية سنة 1894 التي *انعقد* بها المؤتمر العالمي 10[40]– بمداخلة تربط بين الجغرافيا والتاريخ واللغة تحت عنوان:" ***Etude sur la toponymie berbère de la région de l'Aures*** " دراسة أسماء الأماكن الطوبونيمية البربرية لمنطقة الأوراس، وقد حاول من خلالها تتبع تطور أسماء الأماكن لمنطقة الأوراس، ومسار هذه الأسماء، هل هي محلية أم داخلية بدخول الوافدين على المنطقة.

فكانت دراسته عونًا للدراسين بحقل التاريخ لتركيزه على قضية تحول بلاد البربر وإضافة علمية في حقل الدراسات التاريخية في الوقت الذي كانت فيه الدراسات التاريخية تحاول تفسير

وفهم الآليات الأسباب التي أدت إلى تحول بلاد البربر.

وفي اتجاه نفسه، نشر مقالا جديدا بالجريدة ***Journal Asiatique الآسيوية*** لسان حال المؤسسة الآسيوية الفرنسية ***Société Asiatique Français*** **بعنوان "العادات والتقاليد بالأوراس، 5نصوص بربرية، باللهجة *البربرية* *Moeurs et Traditions de l'Aures cinq textes berbère en dialecte chaouia*".**

في المقال محاولة لفهم المجتمع بمنطقة الأوراس من خلال النصوص المحلية، وكأنه ينظر لتخصص ارتبط بالحركة الاستعمارية " علم الاجتماع" "Sociologie "كما شارك في المؤتمر العالمي الرابع عشر للمستشرقين الذي عقد بالجزائر العاصمة سنة 1905 بمداخلة تحمل عنوان" **أسماء النباتات باللهجة الشاوية.**

كما اهتم باللغة الليبية القديمة، حيث نشر مقال بالجريدة الآسيوية سنة 1924 بعنوان "**اللغة الليبية القديمة وأسماء الأماكن القديمة لشمال افريقيا**".

ومن أهم أعماله التي ربط فيها بين التاريخ وعلم الآثار، الاستكشاف الذي تحقق بمنطقة "***chateaudin***" شلغوم العيد ولاية ميلة "حاليا"، حيث تم العثور على نوع من الحلزونيات المنقرضة بالتعاون مع **أرتير دوبروج** "***Arthur debruge***" المتخصص في ما قبل التاريخ، و كذلك الطبيب في علم الإنسان "***anthropologie***" **لوسيان *بورتلان*** "***Lucien Bertlan***"[41].

وبحكم تكوينه العلمي المهني، كمحام ذو شهرة بالجزائر وفرنسا، ثم رجل سياسة، جعل من شخصه يتقاطع مع آراء والده العنصرية اتجاه الأهالي الجزائريين، فقد كان يحمل في أفكاره نظرة سلبية تجاههم حيث أنه كان يردّد بأنهم شعب دون تقاليد ودون وحدة ودون فكر إلا ما

تعلّق بالدين الإسلامي، هذه النظرة والأفكار قد استمدها من رجل السياسية والدبلوماسي الفرنسي **أرتير دوقابينو** "***Arthur de Gabinean***" 1816-1882 الذي كان يعتقد برأي التمييز العنصري والتفاوت بين الأجناس، حتى أنه ربط سقوط الحضارات القديمة بتأثير الشعوب الأقل تحضرا لجهلهم وهمجيتهم(42).

ولأهمية منصبه فقد تم تعيينه من طرف الحاكم العام المفوض العام للاحتفال بالذكرى المئوية للجزائر عام 1930، وبالرغم من ميوله العنصرية تجاه الأهالي، إلا أنه ساهم في إثراء الدراسات التاريخية في الجزائر، فكانت أعماله ذات قيمة علمية للباحثين والدارسين إلى يومنا هذا، حيث أن البعض من أعماله تم إعادة نشرها سنة 2002، بعد أن تم اقتباس جزئيات من دراسته حول عادات وتقاليد الاوراس، من طرف **منا لافكيري** ***Mena Lafkioui*** **ودانيالا ميرولا** ***Daniela Merolla***. (43)

وعلى الرغم من التزاماته المهنية المتنوعة بين المحاماة والسياسية وعالم الأعمال من خلال الشركة الخاصة لشقيقة في ميدان الطاقة، إلا أنه كان من الوجوه الفرنسية العلمية التي أثرت في الدراسات ذات البعد العلمي بحقليه اللغوي والتاريخي فكانت عائلة مرسيه واحدة من الأسر الفرنسية التي ساهمت في إثراء الدراسات التاريخية.

2.4. أسرة باصي *Basset* ودراسة اللهجات والدين

بعد دراسات وأعمال عائلة **مرسيي** ***Mercier*** (الأب والابن)، جاء دور الدراسات اللغوية لاستكمال المشروع الثقافي الفرنسي من خلال مختصّين متضلعين باللغة العربية للبحث والتنقيب عن المخطوطات والكتب العربية.

فكان دور أسرة **باصي** ***Basset*** كبيرا للوصول إلى الأهداف المنشودة للإدارة الفرنسية بالجزائر.

1.2.4.أولهم الأب باصي ماري جوزيف روني "*Basset Marie Joseph Réne*" 1855–1924، الذي كان أستاذا في اللغة العربية والبربرية، ومديرا لمدرسة الآداب ثم عميدا لكلية الآداب(44). وعضوا بالجمعية الآسيوية *الفرنسية*، والجمعية الآسيوية الملكية البريطانية، والجمعية التاريخية لليبزيغ وفلورنسا(45).

بعد تخرجه من الكوليج دوفرانس ***collége de france*** التحق بالجزائر العاصمة، وكلّف بتقديم الدروس في اللغة العربية بمدرسة الآداب، ابتداءً من 1 أفريل 1880، وبهذا التاريخ قد التحق بالجزائر وشمال افريقيا بصفة نهائية (46).

إن تكوينه اللغوي الأدبي جعل أعماله تحمل صبغة لغوية وأدبية أكثر منها تاريخية، لكن تجدر الإشارة إلى أهمية دراساته اللغوية التي استطاع فيها مع بعض الباحثين في ميدان الإنثوغرافية وعلم الاجتماع أن يستنبطوا بعض الإشارات ذات الصلة بالتاريخ والعادات والتقاليد والدين.

كانت إسهاماته الأولى مع قصيدة شعبية بربرية نشرها بالمجلة الآسيوية" ***Journal Asiatique***" سنة 1879، ثم قدم عملا مهمّا في مجال التاريخ، وهو رسالة دكتوراه في التاريخ موسومة بـ" **دراسة تاريخية مقارنة بين اليمن واثيوبية من عيسى المسيح حتى عصر محمد من خلال النصوص الاغريقية والشرقية**".

«Etude sur L'histoire comparée du Yémen et de l'Ethiopie Depuis Jesus christ Jusqu'à Mohamed, d'après les souces grecques et orientales»(47) .

بين سنتي 1881–1882.

ثم تلتها دراسات تخص **حصار الجزائر من طرف شارل كانت من خلال المصادر الإسلامية** سنة 1891، ثم فتوح الحبشة 1897-1905[48]. وكانت دراسته الموسومة بـ"**البحث عن ديانة البربر** 1910 " ***Recherche sur la Religion des Berbères***" من أهم الدراسات، حيث تطرق إلى صعوبة دراسة دين البربر بالرغم من وحدة الجنس واللغة، أما مسألة دخول المسيحية وتطورها وانتشارها فقد تم عبر مراحل بداية بالأسرى ثم الأباطرة الرومان الذين اعتنقوا المسيحية، أما عن كيفية انتشار الإسلام فهو يشير إلى قلة المعلومات الكافية حول الوسائل والآليات في انتشار الدين ولكنه يؤكد بأن الفتح كان سبب في دخوله، ثم دور البربر الجند في جيوش الفتح الذين استكملوا نشره ببلاد الغرب[49].

وفي سنة 1898 نشر نصّا جغرافيا لبلاد المغرب" ***Documents géoraphique sur l'Afrique septentrionale*** ، حيث أكّد من خلاله على ضرورة الاهتمام بالفترة الوسيطة، ومدى أهمية المصادر الجغرافية العربية لدراسة هذه الفترة[50].

إضافة إلى أعمال متنوعة أخرى، حيث:

- نشر سنة 1893 دراسة حول زناتية منطقة ميزاب وورقلة ووادي ريغ.

-ثم البردة للبوصيري الشعر المديح لشخصية النبي سنة 1894.

- وبعدها دراسة حول اللهجات البربرية 1894.

كما أشرف بين سنة 1897 و1918 على نشر مقالات عديدة ضمن مجلة تاريخ الأديان" ***Revue de l'histoire des Religions"*** .

إن تنوع دراسات **باصي** بين اللغة والأدب البربري والدين والتاريخ مكّنه من أن ينضمّ

لأول مرة بالجزائر إلى الملتقى العالمي للاستشراق، الذي عقد سنة ،1905 ، حيث كان رئيسا للملتقى بدون منازع، وهذا يرجع إلى جهوده العلمية.كما تم تعيينه مدير تحرير القسم الفرنسي بموسوعة الإسلام ***Encyclopédie de l'islam*** خلفا **لبربييه دو مينار *Barbier de Meynard*.**

فدراسته الأكاديمية للغة العربية و اللهجة البربرية التي من خلالها استطاع أن يعطي صورة واضحة المعالم لسكان شمال افريقيا، التي مكنت السلطات الفرنسية من فهم المجتمع المغاربي فكان سهلا عليها تسيير شؤونه وفقا لدراسات وأعمال **باصي** وطلابه الذين أرسلوا إلى المغرب لترتيب الأرضية لفرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى(51).

2.2.4.أندريه باصي*André Basset*

أما ابنه **اندريه باصي** 1895 –1956 المتخصص في اللغات البربرية، ويعتبر من مؤسسي علم اللغة البربرية، فهو مستشرق ولغوي مثل والده روني وشقيقه هنري 1892–1926 بدأ حياته العلمية المهنية كمدرس بمدينة الرباط ثم بعدها ثم *تعيينه بكلية الآداب بالجزائر العاصمة سنة* 1925 *لتدريس اللغة البربرية كدروس تكميلية، ثم كأستاذ للغة والحضارة البربرية سنة* 1930 *«أنشئ هذا التخصص بمرسوم حكومي»، ومنذ سنة* 1941 **حتى سنة** 1956 *ظل* أستاذا للغة البربرية بالمدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية بباريس.

أما أبرز أعماله فهي:

كتاب: "**اللغة البربرية. الصرف، الفعل، دراسة المواضيع** ***la langue Berbère,*** " ***Morphologie, verbe, Etude de thèmes, paris, Leroux, 1929.*** " الذي نشر ضمن مجموع مئوية الجزائر 1830–1930 " ***le centenaire de l'Algerie***

1830-1930" فكان الكتاب الوحيد في تخصص اللسانيات، الذي نشر ضمن هذا المجموع، والذي يحتوي على جزأين، وهو مشروع أطروحة دكتوراه، ناقشها بباريس سنة 1930 [(52)].

ثم الأطلس اللغوي للهجات البربرية، الأقاليم الشمالية، وأسماء الحيوانات الأليفة، مطبوعات جامعة الجزائر، 1936، الذي حاول من خلاله التطرق إلى الأقاليم الشمالية للجزائر وأسماءها ثم تناول موضوع الحيوانات الأليفة واختلاف التسميات بين الأقاليم، فكان هذا العمل يتكون من مجلدين.

إن رؤية **باصي** لعلم اللغة البربرية وقيمتها لا يمكن إنكارها لمساهمته العلمية في علم البربر" ***berbérologie*** " حيث أصبح من أهم المراجع العلمية والأساسية للباحثين والمختصين في التخصصات التي لها علاقة بدراسة المجتمعات *المحلية، خاصة منها سكان شمال افريقيا "البربر"*.

3.4.أسرة مارسي***Marçais*** والتنوع بين التاريخ واللغة والفن:

مع أسرة **مارسي** ***Marçais*** يكتمل تصور تاريخ المنطقة خلال الفترة الوسيطة من خلال أعمال هذه الأسرة، التي تنحدر من شمال فرنسا تحديدا من مدينة رين ***Rennes*** شمال غرب فرنسا، ويمثلها كل من الشقيقين **ويليام** ***William*** **وجورج*George*** ، وفيليب ***Philippe***(ابن ويليام)،.

كان الأخوان **ويليام وجورج** من الشخصيات الأكاديمية العلمية التي مثّلت الاستشراف العلمي بامتياز خلال القرن العشرين من خلال أعمالهم التي كانت متنوعة بين اللغة والأدب والتاريخ والفن الإسلامي [(53)].

1.3.4.ويليام مارسي *William Marçais*

كانت البداية مع الشقيق الأكبر **ويليام 1872–1957** الذي نشأ في برجوازية إقليمية بمنطقة رين، بدأ تعليمه بمسقط رأسه إلى أن تحصل على شهادة الليسانس قانون بجامعة رين، بعدها انتقل إلى باريس، حيث التحق بمدرسة اللغات الشرقية سنة 1894، ليتخرج منها سنة 1898.

تأثر بكتاب **إرنست رينان** 1823–1892 ***Ernest Renan*** **"تاريخ اللغات السامية"** ***Histoire des Langues Sémitique*** هذا الكتاب الذي سوف يغيّر مساره العلمي كليا، حيث تحصل على شهادة الدكتوراه في القانون الإسلامي 1898 الموسومة بـ **الولدان والأقارب الذين يحق لهم الميراث بموجب الشريعة الإسلامية**[54].

ومع نهاية ق 19م عين مديرًا لمدرسة تلمسان، وخلال إقامته بها تأثر بقيم المجتمع التلمساني البسيطة التي لم تتأثر بطابع الحداثة، خاصة وأنه كان يلتقي يوميا بشيوخ المدارس القرآنية والأئمة الذين يدرسون علوم الحديث والقرآن[55].

إن اسهامات **ويليام مارسي** كثيرة ومتنوعة، بين كتب مطبوعة ومقالات حيث أنها تتعدى 50 عنوانًا أهمها:

-ترجمة **تقريب النووي** قواعد تحديد قيمة الحديث بين 1800–1901.

-ثم اخراج **مجموع صحيح البخاري** مع أوكتاف هوداس أربع مجلدات بين 1904–1917.

-ترسيخ الأحاديث المتعلقة بحياة النبي .

-**الآثار العربية لتلمسان سنة** 1903 مع شقيقه جورج، والذي من خلاله أكد مدى قيمة تراث المدينة العربية الإسلامية.

كما أنه عمل بحقل اللهجة العربية، حيث نشر مقال حول **اللهجة العربية لتلمسان**، ثم **نصوص عربية لطنجة سنة** 1911. ولكن من أبرز الدراسات الأكاديمية التي نشرها بين سنتي تلك التي تتعلق ب **الأسلمة والتعريب في شمال افريقيا** بين سنتي 1938 و1956 [56]، والتي أكد من خلالهما بأن عملية التعريب والأسلمة كانتا مرتبطتين بالمدن والأرياف[57]، خاصة وأن الفاتحين أو مؤسسه الأوائل ينتمون إلى طبقة البرجوازية لمنطقة الحجاز الذين نظموا وجود المسلمين في الامصار والمناطق المفتوحة بالتركيز على المدن (القديمة أو الحديثة).

يمكن تحديد رؤية **ويليام مارسي** للتعريب والأسلمة، وذلك أن الإسلام يقدم وينظر إلى المدينة باعتبارها المكان الأساسي للممارسة العبادة وأداء الواجبات الدينية، ما يعزز التطور الحضاري، ومن هنا يمكن القول بان عملية تعريب بلاد المغرب انطلقت من المراكز الحضرية (المدن) في ظل تراجع اللغة اللاتينية والديانة النصرانية لصالح الاسلام والعربية [58].

خاصة وأن المدن والبلدان الكبيرة أصبحت مستعربة على نطاق واسع ففي المدن انتشرت اللغات وتطورت، لأن المدينة كانت تعني كثرة استخدام الكلمات المنطوقة، وكان من الضروري التحدث بالعربية للتعايش [59].

2.3.4.جورج *مارسي* *Georges Marçais*

أما شقيقه **جورج مارسي** 1876–1962 الشخصية البارزة في الاستشراق العلمي الفرنسي فقد كانت إسهاماته متنوعة بين التاريخ والفن.

التحق في بداية تكوينه بمدرسة الفنون الجميلة بمدينة رين ثم باريس حيث تعاقب على

ورشات الفن والنقوش والفنون الزخرفية والهندسة المعمارية.

أما عن نقطة تحول **جورج** نحو الفن الإسلامي ومجال التاريخ، فقد كان بعد زيارة أخيه بمدينة تلمسان رفقة والدته[60]، (وهرانية المولد) حيث كان يشغل منصب مدير مدرسة تلمسان، ومن خلال زيارته للمدينة استطاع أن يرسم تصاميم المساجد الداخلية بالإضافة إلى لوحات للمناظر الطبيعية للمدينة وكان هذا بين 1899–1900[61].

بعدها نصحه شقيقه بأن يلتحق بالجامعة ويسجل لدراسة التاريخ والجغرافيا بجامعة رين وتحقق له ذلك سنة 1804 حين تحصل على شهادة الليسانس، ثم سنة 1906 شهادة الآداب من كلية الآداب بالجزائر العاصمة، هذا التكوين الجامعي أهله بأن يعين كأستاذ اللغة العربية بمدرسة قسنطينة سنة 1907 يدعم من **روني باصي** عميد كلية الآداب[62].

ومن الأعمال التي ساعدت في إثراء الدراسات التاريخية لبلاد الغرب خلال العصر الوسيط، أطروحة دكتوراه التي نوقشت سنة 1913 الموسومة بـ"**العرب ببلاد الغرب بين القرن 11–و** 14م والتي اعتبرها **جورج مارسي** من المراحل المهمة والحساسة، حيث حاول تسليط الضوء على الأسباب التي أدت إلى تغيير المنطقة جذريا. فبعد الفتح للمنطقة خلال القرن 7 م، جاء دور الهلاليين بدخولهم للمنطقة ما جعلها تدخل في طور جديد تميز بالفوضى والانحطاط، فالاستيطان الهلالي في نظر جورج معناه موت واندثار بعض المدن، وظهور مدن أخرى على الساحة كمدينة بجاية التي اصبحت قطبا علميا واقتصاديا، بعد أن تراجعت وأفل نجم مدينة القيروان[63].

كما تراجعت المناطق الداخلية (تجاريا وزراعيا) بسبب اللصوصية، بفعل قطع الطرق، أما اشكالية تعريب وأسلمة المنطقة فهي ظاهرة مستمرة كاللغة العربية كانت موجودة بالمنطقة

قبل القرن 11م/4هـ، بدليل أن افريقية كانت تمثل عاصمة المنطقة وتستعمل العربية كلغة رسمية [64].

أما الدراسة الثانية لـ**جورج مارسي** فكان عنوانها: "**بلاد البربر الشرقية والمشرق في العصر الوسيط** " ***la berberie orientale et l'orient Au Moyen Age*** " التي تطرق من خلالها إلى أهم محطات تاريخ بلاد الغرب خلال العصر الوسيط بداية من الفتح الذي ركز من خلال دراسته على شخصيات عسكرية ارتبطت بالعملية، مركزًا على شخصية عقبة بن نافع معتبرًا أنه صانع الفتح لما يحمله من نظرة مختلفة عن القادة الآخرين[65].

أما التعريب والأسلمة فقد كان عملين مرتبطين ببعضهما البعض حيث اشارت إلى انتشار اللغة كان جراء انتشار الاسلام بين البربر من الشرق نحو الغرب، وكذلك تراجع اللغة اللاتينية والنصرانية.

أما اللغة البربرية فبقيت منتشرة في المناطق البعيدة عن العرب وحواضرهم[66].وفي ظل هذا التغير بدأت بلاد البربر تتغير ديموغرافيا ودينيا، وبذلك بدأ طور جديد للمنطقة في ظل الإسلام والعربية.

كما تجدر الاشارة إلى أعماله الأثرية المرتبطة بمدينة تلمسان حيث نشر سنة 1903 كتاب حول المعالم الأثرية العربية لتلمسان مع شقيقه وليام، ويبقى عمله الموسوم بـ "**دليل الفن الإسلامي**"، العمارة تونس، الجزائر، المغرب، إسبانيا، صقلية الذي اعتمد فيه على البيانات الجغرافية والتاريخية، حيث درس تطور العمارة الدينية والمدينة والعسكرية في بلاد المغرب واسبانيا وصقلية من القرن 9م إلى القن 19م بين سنتي 1926-1927 الإسلامية للغرب، تونس، الجزائر، المغرب، اسبانيا، صقلية والذي يعتبر عمل فني بامتياز فهو خلاصة تجاربه وتأملاته[67].

وفي كتابه الفن الإسلامي 1946 يتناول الماضي الإسلامي متجاوزًا حدود المغرب العربي، حيث أكد على وحدة الفن الإسلامي وتنوعه، وهو غير ثابت ولا متطابق، فالفن كاللغة كائن حي يتجدد وينمو.

3.3.4.فيليب مارسي "*Philippe Marçais*"

إضافة إلى أعمال الشقيقان جاء دور **فيليب مارسي "*Philippe Marçais*"** ابن **ويليام** الذي كان من ألمع وأبرز المختصين في اللهجات البربرية، حيث واصل عمل والده اللغوي فعمل كأستاذ في مدرستي قسنطينة والعاصمة، قبل أن يعين مدير مدرسة تلمسان سنة 1938، ثم مسؤولا عن تدريس الاثنوغرافية وعلم الاجتماع في شمال افريقيا بكلية الآداب سنة 1947، ثم أستاذا بالجامعة، بكل من الجزائر وباريس بعد مناقشته الدكتوراه الموسومة بـ "**اللهجة العربية لجيجل**" "***Le parler Arabe de Djidjilli'***" سنة 1953[68].

5. خاتمة:

اجتمعت الظروف بين مؤسسات علمية وأعلام لتحقيق المشروع الثقافي الفرنسي بالجزائر، فكانت نتائج هذه الورقة البحثية فيما يلي:

-أن السياسية الفرنسية بالجزائر قد أولت اهتماما بالغا بالجانب العلمي، حيث أنها منذ السنوات الاولى للاحتلال بدأت في تشكيل اللجان والمؤسسات العلمية التي ساعدت في تسليط الضوء على تاريخ المنطقة ما أدى إلى ظهور دراسات متنوعة في تخصصات مختلفة.

-الانتقال في الدراسات التاريخية من الدراسات العامة إلى الخاصة، كدراسات **إرنست مرسيي** الذي ألف دراسات تخص تاريخ بلاد الغرب كانت في عمومها دراسات عامة، ثم مع مطلع القرن 20م بدأت تظهر اعمال بعض الأسر كانت قد ركزت على جزئيات كعائلة **باصي**

وعائلة **مارسي** التي مثلها كل من **ويليام وجورج** حيث عالجا قضية العرب الهلالية ببلاد الغرب من خلال مصادر عربية متنوعة، ومن خلال معالجة قضية تعريب وأسلمة شمال افريقيا.

6. قائمة المراجع:

المؤلفات

. عمر فاروق فوزي، الاستشراف والتاريخ الإسلامي القرون الأولى، القاهرة، الأهلية،1998.

. علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

. ناصر الدين سعيدوني، الدراسات التاريخية في الجزائر بين الأمس واليوم، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد الحديث، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 2000.

Amara Allaoua, Retour a la problématique du déclin économique du monde musulmans médiéval : le cas du maghreb hammadide XI-XII , dans the Maghreb review ,2003

. Basset René, Recherches Sur la Religion Des Berbères, Paris,1910

. Basset René, Documents Géographiques sur l'Afrique septentrionale, Ernest Leroux, 1898, Paris

. Bory-de-Saint-vincent, note sur la commission d'Exploratrice et scientifique de l'Algérie, Paris.

. Carette Ernest, Recherche sur l'origine et les migrations des principales tribus de l'Afrique septentrionale. Exploration scientifique et particulièrement de l'Algérie, Paris, imprimerie impériale, 1853.

. *Carette E, Etudes sur la conquête de l'Afrique par les Arabes, Paris, imprimerie impériale, 1857.*

. *Carette E , Les Berbères. Etude sur la conquête de l'Afrique par les Arabes d'après les textes arabes imprimés, Paris, imprimerie nationale, 1875, TI .*

. *Cortet Eveline. Michel Junqua. Odile Kerouani, Deux Savants Passionnés du Maghreb, William et Georges Marçais, Dossier Documentaire, l'institut Du monde Arabe, Paris, 1999*

. *Esquer Gabriel, la societé historique algerienne,1856-1956, hitoire et souvenir, revue africaine, N100,1956*

. *Eugene Albertini, l'Algérie Antique, dans Historie et historiens de l'Algérie, ouvrage publié par les soins de la Revue Historique, Paris, librairie Félix Alcan, 1931.*

. *Faucan Narcisse, Livre d'or de L'Algérie, Paris, Challamel, 1889, TI.*

. *Gautier Emile Felix, la passé de L'Afrique du nord, les siècles obscurs, Payot, 1942.*

. *LafkiouMena i et Daniela Merolla, Contes berbères chaouis de l'Aurès d' après Gustave Mercier, Berber studies, V 3, university of leiden,2002.*

. *Marçais Georges, les Arabes en berberie du XI AU XII, Constantine-Braham, 1913.*

. *Marçais Geoges, la berberie orientale et l'orient Au Moyen Age, Aubier, 1946*

. *Mercier Ernest, Etablissement des Arabe dans L'Afrique Septentrionale ,selon les documents fournis par les Auteurs Arabes et notamment par l'histoire des Berbères d'Ibn Khaldoun, Constantine, Marle librairie,1875.*

. Mercier Ernest, Histoire de l'établissement des Arabes dans l'Afrique septentrionale, Constantine, Marle librairie édition, 1875

. Mercier Ernest, Histoire de l'Afrique septentrionale Depuis les temps les plus Reculée jusqu'à la conquête française 1830, Paris, Ernest Leroux, TI.

. Merlin Alfred, notice sur la vie et les travaux de William Marçais, Académie des inscriptions et belles-lettres, Paris , 1957.

.Messaoudi Alain, les Arabisa .nts et la France Coloniale, ENS édition, Lyon,2015،

. Peyroulou Jean-Pierre, Ouanassa Siari Tengour et Sylvie Thénault , Deux savants orientalistes dans l'Algérie coloniale : William et Georges Marçais dans Histoire de l'Algérie à la période coloniale (1830-1962), Paris/Alger, La Découverte/Barzakh2012

. Rapports de la Commission chargé de rédiger des instructions pour l'exploration scientifique de l'Algérie, séance 23 juillet1838.

. Robert de lasteyrie, bibliographie générale des travaux historiques et archéologiques publiés par la société savantes de France, Burt Franklin,1972, TIV.

. Stephane Gsell, Introduction, dans Histoire et historien de l'Algérie.

المقالات:

. Bel Alfred, René Basset, Revue Africaine, journal des travaux de la société historique algérienne, Alger, Bastide librairie,1858 , N65-1924

. Marçais William, comment L'Afrique Du Nord A été Arabisée I l'Arabisation des villes, Annales de l'institut d'etudes orientales d'Alger, T IV,1938, Alger.

. Mercier Ernest . Evallet, , mair
e de Constantine, historien de l'Afrique du Recueil Notice et mémoire de la société archéologique de Constantine, T. 64, 1937

. Naville Edouard, XIe Congrès international des Orientalistes, session de Paris. Comité suisse, Le Globe. Revue genevoise de géographie, Année 1897

7. هوامش:

(1)_عمر فاروق فوزي، الاستشراف والتاريخ الإسلامي القرون الأولى، القاهرة، الأهلية،1998 ، ص137 .

(2)_علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008 ، ص 45 .

)_3(Alain Messaoudi, les Arabisants et la France Coloniale, ENS édition, Lyon,2015، p25-26.

)_4(Ernest Mercier, Etablissement des Arabe dans L'Afrique Septentrionale ,selon les documents fournis par les Auteurs Arabes et notamment par l'histoire des Berbères d'Ibn Khaldoun, Constantine, Marle librairie,1875, p1.

)_5(Stephane Gsell,Intoduction,dans Histoire et historien de l'Algérie, p4.

(6)_علاوة عمارة، المرجع السابق، ص 48.

)_7(Alain Messaoudi, op, cit, p

)_8(Bory-de-Saint-vincent, note sur la commission d' Exploratrice et scientifique de l'Algérie, Paris, 1838, p1.

)_9(Rapports de la Commission chargé de rédiger des instruction pour l'exploration scientifique de l'Algérie, séance 23 juillet1838.

(10)_ناصر الدين سعيدوني، الدراسات التاريخية في الجزائر بين الأمس واليوم، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد الحديث، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 2000، ص 11.

)_11(Narcisse-Faucan, Livre d'or de L'Algerie, Paris,Challamel, 1889, TI.

)_12(Emile Felix Gautier, la passé de L'Afrique du nord, les siècles

obscurs, Payot, 1942, p 8.

(13)_عمارة علاوة، المرجع السابق، دراسات، ص 48.

(14)_E ,Carette, Recherche sur l'origine et les migrations) des principales tribus de l'Afrique septentrionale. Exploration scientifique et particulièrement de l'Algérie, Paris, imprimerie impériale, 1853, p 13.

) _15(Narcisse-Faucan, op,cit, p137.

) _ 16(E. Carette, Etudes sur la conquête de l'Afrique par les Arabes, Paris, imprimerie impériale, 1857, p14-27.

) _17(Les Berbères. Etude sur la conquête de l'Afrique par les Arabes d'après les textes arabes imprimés, Paris, imprimerie nationale, 1875, TI , p1,42,81 .

) _18(Gautier, le passe, op, cit, p81.

) _19(Alain, Messaoudi, op, cit, p5.

) _20(Albertini, Eugene , l'Algérie Antique, dans Historie et historiens de l'Algérie, ouvrage publié par les soins de la Revue Historique, Paris, librairie Félix Alcan, 1931, p95.

) _21(Gabriel Esquer, la société historique algerienne,1856-1956, histoire et souvenir, revue africaine, N100,1956 ,p195 .

) _22(Ibid, p198.

) _23(Robert de lasteyrie, bibliographie générale des travaux historiques et archéologiques publiés par la société savantes de France ,Burt Franklin,1972,TIV ,p671.

) _24(Allaoua Amara, Retour a la problématique du déclin économique du monde musulmans médiéval : le cas du maghreb hammadide XI-XII , dans the Maghreb review ,2003 , p1,2.

) _25(Ibid, p2,3.

) _26(Gautier, op, cit, p 84 .

) _27(Gsell-op.cit, p8

) _28(Alain Messaoudi, op, cit, p 258.

) _.29(Ibid, p259

) _30(Gabriel, Esquer, op, cit, p 195-196 .

) _31(Messaoudi, op, cit, p259.

) _32(Ernest.Mersier : Histoire de l'établissement des Arabes dans

l'Afrique septentrionale, Constantine, Marle librairie édition, 1875, p II.V

)_33(Messaoudi, op, cit, p259.

)_34(E. Mercier, Histoire de l'Afrique septentrionale Depuis les temps les plus Reculée jusqu'à la conquête française 1830, Paris, Ernest Leroux,T I , pVI,IX.

)_35(Ibid, pXXIV.

)_36(Messaoudi, op, cit, p260.

)_37(E.vallet, Ernest Mercier, maire de Constantine, historien de l'Afrique du Nord, Recueil Notice et mémoire de la société archéologique de Constantine, T. 64, 1937, p391-392.

)_38(Messaoudi, op, cit, p294.

)_39(Ibid, p295.

)_40(Edouard, Naville , XIe Congrès international des Orientalistes, session de Paris. Comité suisse , Le Globe. Revue genevoise de géographie, Année 1897, p183.

.

)_41(Alain Messaoudi, op, cit, p 260

)_42(Ibid, p261.

)_43(Mena Lafkioui et Daniela Merolla, Contes berbères chaouis de l'Aurès d' après Gustave Mercier, Berber studies, V 3, university of leiden,2002.

)_44(Alain M,op, cit, p47.

)_45(Alfred Bel, René Basset, Revue Africaine, journal des travaux de la societé historique algérienne, Alger, Bastide librairie,1858 , N65-1924 , p12.

).46(Ibid, p 12-13

)_47(Alain Messaoudi, op.cit, p47.

)_48(Ibid,p49.

)_49(René. Basset, Recherches Sur la Religion Des Berbères, Paris,

1910, p,35-40.
)_50(René-Basset, Documents Geographiques sur l'Afrique septentrionale,Ernest Leroux, 1898, Paris.
, p1.
)_51(Alfred.Bel, op, cit, p13-14.
)_52(Alain, Messaoudi, op, cit, p49.
)_53(Jean-Pierre Peyroulou, Ouanassa Siari Tengour et Sylvie Thénault , Deux savants orientalistes dans l'Algérie coloniale : William et Georges Marçais dans Histoire de l'Algérie à la période coloniale (1830-1962), Paris/Alger, La Découverte/Barzakh2012, p283-287.
)_54(Alfred Merlin, notice sur la vie et les travaux de William Marçais, Académie des inscriptions et belles-lettres, Paris , 1957, p5.
)_55(Alain Messaoudi, op, cit, p268.
)_56(William Marçais, comment L'Afrique Du Nord A été Arabisée I l'Arabisation des villes, Annales de l'institut d'études orientales d'Alger, T IV,1938, Alger, p1-21.
)_57(Ibid, p9-10.
)_58(Alfred-Merlin, op ; cit, p409-410.
)_59(William Marçais, op, cit,p9-10.
)_60(Alain Messaoudi, op, cit, p266.
)_61(Eveline Cortet.Michel Junqua.Odile Kerouani, Deux Savants Passionnés du Maghreb, William et Georges Marçais, Dossier Documentaire, l'institut Du monde Arabe, Paris, 1999, p5.
)_62(Alain Messaoudi, p266.
)_63(Georges Marçais, les Arabes en berberie du XI AU XII ,Constantine-Braham, 1913, p 164-168.
)_64(Ibid, p 712.
)_65(Geoges Marcais, la berbérie orientale et l'orient Au Moyen Age, Aubier, 1946, pp 22-31.
)_66(Ibid, pp 38-42.
)_67(Alain Messaoudi, op, cit, p267.
)_ 68(Alain Messaoudi, op, cit, p270.

. *Alain Messaoudi, les Arabisants et la France Coloniale, Annexe, ENS édition, Lyon, 2015.*